سلسلة الكامل / كتاب رقم 2 /

الكامل في أسانيد و تصحيح حديث (الإيمان معرفةٌ وقولٌ وعملٌ) وحديث (النظر إلي وجه علي عبادة) وبيان معناه وحديث (أنا مدينة العلم وعليٌ بابها) و تصحيح الأئمة له

لمؤلفه د / عامر أحمد الحسيني .. الكتاب مجاني

(نسخة جديدة بتحسين الخط وتكبيره لتيسير القراءة وخاصة علي أجهزة المحمول)

الكامل في أسانيد وتصحيح حديث (الإيمان معرفةٌ وقولٌ وعملٌ) وحديث (النظر إلي وجه عليٍ عبادة) وبيان معناه وحديث (أنا مدينة العلم وعليٌ بابها) وتصحيح الأئمة له

المقدمة :

بسم الله وكفي ، وصلاة وسلاما علي عباده الذين اصطفي ، أما بعد :

بعد كتابي الأول (الكامل في السنن) أول كتاب علي الإطلاق يجمع السنة النبوية كلها ، بكل ألفاظها ومتونها المختلفة ، بكل من رواها من الصحابة ، من أصح الصحيح إلي أضعف الضعيف ، مع الحكم علي جميع الأحاديث ، وفيه (60,000) أي 60 ألف حديث .آثرت أن أجعل هذا كتاب الثاني مباشرة بعد كتابي الأول (الكامل في السنن) ، لأني أدرك أن سيخرج بعضهم قائلا أني متساهل في تصحيح الأحاديث .

فحتي أنشر كتابي (الكامل في الأسانيد) سأجعل هذا الحديث مثالا ، حتي يكون بيانا علي هؤلاء المتعنتين مع الرواة ، غير الجامعين لأسانيد الأحاديث ، فيخرجون علينا يضعفون كثيرا مما كان ثابتا من الأحاديث النبوية . فسأجعل هذه الأحاديث مثالا .

فحديث (أنا مدينة العلم وعلي بن أبي طالب بابها) صححه أكابر أئمة الحديث ومنهم الطبري وابن حجر وابن معين والعلائي والسيوطي والهيتمي والزركشي والسخاوي وغيرهم ، ورُوي من (20) طريقا عن النبي ، وأكثر طرقه إما ثابت بذاته وإما ضعفه خفيف ينجبر بهذا العدد الكبير من المتابعات . وكذلك حديث (النظر إلي وجه علي بن أبي طالب عبادة) .

وحديث (الإيمان معرفةٌ بالقلب وقول باللسان وعمل بالأركان) صحيح أيضا ، روي من (10) طرق ، منها طرق صحيحة ورواتها ثقات وأن تضعيفهم كان لأسباب مذهبية محضة ، وأن أكابر أئمة الحديث الأوائل صححوا الحديث .

وإني أحمد الله أن جعل جمع السنة النبوية علي يدي ، لا علي أيدي هؤلاء المتعنتين مع الرواة ، الذين يضعفون الرواة إن كانوا علي مذهب غير مذهبهم حتي أخرجوا من السنّة كثيرا مما هو منها .

وكل ما يفعلونه الآن أن ينظروا في كتابي فيقولون أخطأ في الحديث الفلاني والعلاني ، فصاروا كالذي رأي بناء عظيما إلا أن فيه موضع لبنة لا تعجبه ، فبدل أن يصلح هذه اللبنة أو يبدي رأيه فإذا بهم قالوا لابد أن نهدم البناء كله ، أعاذنا الله منهم .

الحديث الأول : روي الحاكم في المستدرك (3 / 124) عن النبي (أنا مدينة العلم ، وعلي بن أبي طالب بابها ، فمن أراد المدينة فليأت الباب) .

قبل أن أبدأ في ذكر أسانيده ، أقول الحديث صححه الأئمة : الطبري والحاكم وابن معين والزركشي والعلائي وابن حجر العسقلاني والسيوطي والسخاوي والهيتمي وغيرهم .

فهل سيقولون لنا كل هؤلاء جهال أغبياء لا يعرفون شيئا من علوم الحديث ؟ وأنهم صححوا الأحاديث المكذوبة ؟ وأنهم أهل شر وخبث ؟!

_ قال العلائي (اللآلئ للسيوطي / 1 / 332) (أي استحالة أن يقول النبي مثل هذا في حق علي بن أبي طالب ، ولم يأت كل من تكلم في هذا الحديث وجزم بوضعه بجواب عن هذه الروايات الصحيحة)

_ وقال العلائي أيضا (لم يأت أبو الفرج ابن الجوزي ولا غيره بعلة قادحة في حديث شريك سوي دعوي الوضع دفعا بالصدر) ، دفعا بالصدر يعني بالغصب ، أو كما يقال بالعامية (هي كدا عافية)

_ قال ابن حجر (لسان الميزان / 2 / 123) (هذا الحديث له طرق كثيرة ، أقل أحوالها أن يكون للحديث أصل ، فلا ينبغي أن يطلق القول عليه بالوضع) .

_ وقال ابن حجر أيضا (اللآلئ للسيوطي / 1 / 334) (الحديث من قسم الحسن ، لا يرتقي إلي الصحة ولا ينحط إلي الكذب ، وبيان ذلك يستدعي طولا ، ولكن هذا هو المعتمد في ذلك) .

_ قال ابن معين حين سأله القاسم الأنباري عن هذا الحديث فقال (هو صحيح) ، فإن قيل له رواية أخري فيها أنه ضعفه ، أقول نعم ضعف بعض الأسانيد لكن الحديث نفسه صحيح ، قال الخطيب البغدادي (أراد أنه صحيح من حديث أبي معاوية ، وليس بباطل إذ قد رواه غير واحد عنه) (تاريخ بغداد / 12 / 320)

_ قال الطبري (تهذيب الآثار / 104) (هذا خبر صحيح سنده ، وقد يجب أن يكون علي مذهب الآخرين سقيما غير صحيح لعلتين ...) ، يعني لا يصححه فقط ، بل ويرد علي من ضعفه ، وقول الطبري (صحيح الإسناد) هي طريقته في تصحيح الأسانيد علي مذهبه في التصحيح .

_ قال الحاكم في المستدرك (2 / 126) (صحيح الإسناد) وهي طريقته في التصحيح في المستدرك .

_ قال الزركشي (فيض القدير / 3 / 47) (الحديث ينتهي إلي درجة الحسن ، ولا يكون ضعيفا فضلا عن كونه موضوعا)

_ قال السخاوي (المقاصد الحسنة / 98) بعد ذكر طرق الحديث (وبالجملة فكلها ضعيفة وألفاظ أكثرها ركيكة ، وأحسنها حديث ابن عباس ، بل هو حسن)

_ قال السيوطي (اللآلي / 1 / 329) : ذكر تحسين العلائي وابن حجر وأقرهما عليه .

_ وقال السيوطي أيضا (الجامع الكبير / 13 / 148) (قد كنت أجيب بهذا الجواب دهرا ، يعني أن الحديث حسن ، إلي أن وقفت علي تصحيح ابن جرير لحديث عليٍ في تهذيب الآثار ، مع تصحيح الحاكم لحديث ابن عباس ، فاستخرت الله وجزمت بارتقاء الحديث من مرتبة الحسن إلي مرتبة الصحيح ، والله أعلم)

وكما تري أن هؤلاء الأئمة صرحوا أن الحديث حسن وبعضهم صرح أنه صحيح ، أما بعض الأئمة الأوائل الذين قيل أنهم قالوا أنه مكذوب ، أقول بل ضعفوا أو كذبوا بعض طرقه ، وكم من حديث في أصح الصحاح وله طرق ضعيفة ومكذوبة ، فلم يمنع ذلك أحدا من تصحيحها .

أما عن كلام بعضهم في معني الحديث ، ونقل البعض لكلام ابن تيمية يقول فيه بعد أن حكم علي الحديث أنه موضوع (فإن النبي إذا كان مدينة العلم ، لم يكن لهذه المدينة إلا باب واحد ، ولا يجوز أن يكون المبلغ عنه واحدا ... إلي آخر كلامه)

وهذا كلام عجيب غريب ، وليس في الحديث ما يوحي بهذا الكلام

وقد قال النبي (أبو عبيدة بن الجراح أمين هذه الأمة) ، فهل قصد بهذا أن ليس في الصحابة أمين إلا أبو عبيدة ،

وقال النبي (أفرض أمتي زيد بن ثابت) ، فهل قصد بهذا أن ليس في الصحابة أحد عالم بالفرائض سوي زيد بن ثابت ،

وقال النبي (أقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب) ، فهل قصد بهذا أن ليس في الصحابة أحد يجيد قراءة القرآن سوي أبي بن كعب ،

وقال النبي (أصدق أمتي حياءً عثمان) ، فهل قصد بهذا أن ليس في الصحابة أحد بالغ الحياء سوي عثمان ،

فلماذا لما قال هذا الحديث قالوا أنه يقصد أن لا أحد في الصحابة صاحب علم إلا علي بن أبي طالب ، وإنما الحديث في الفضائل وقل في معناه ما تقول في كل هذه الأحاديث وما شابهها .

الآن مع الأسانيد :

1_ رواه الحاكم في المستدرك (3 / 124) من حديث ابن عباس ، إلا أن فيه الحسين بن فهم البغدادي وهو ثقة ، قال أبو عبد الله الحاكم (ثقة مأمون حافظ) ، وقال ابن عماد (كان واسع الحفظ متقنا للأخبار) ، وقال الخطيب البغدادي (ثقة) ،

وقال الدارقطني (ليس بالقوي) وهذا من شدته علي الرواة حتي أنه تكلم في رواة وثقهم غيرهم ورووا لهم في الصحاح ، وعلي كل فهذا الإسناد لا ينزل عن رتبة الحسن وكفي به .

2_ رواه الحاكم في المستدرك (3 / 124) من حديث ابن عباس ، إلا أن فيه عبد السلام الهروي ، قالوا متروك ، أقول بل هو ثقة .

دعنا نري أقوال الأئمة فيه : قال ابن معين (ثقة صدوق ، إلا أنه يتشيع) ، وقال المزي (أديب فقيه عالم) ، وقال البرهان الحلبي (الرجل الصالح ، إلا أنه شيعي جلد) ،

وقال أحمد الماليني (ثقة) ، وقال أبو عبد الله الحاكم (ثقة مأمون) ، وقال أبو داود (ضابط ، ورأيت ابن معين عنده) .

إذن فلم يتركون من هذا حاله ؟! أقول كعادة بعض المحدثين في تعاملهم مع أهل البدع فيتركون أحاديثهم لا لأنهم ضعفاء في الرواية وإنما لوقوعهم في بدعة !

دعني أريك مثالا : موسي بن قيس الحضرمي ، قالوا عنه متروك كذاب ! قال ابن الجوزي (كان من غلاة الرافضة ، يروي أحاديث منكرة) ، وقال العقيلي (من الغلاة في الرفض ، يحدث بأحاديث مناكير بواطيل) ، ولاحظ أن من قال ذلك هما ابن الجوزي والعقيلي لأنهما سيقولان المثل في عبد السلام الهروي .

أما من لم يجعل بدعته حكما عليه ماذا قال ؟ قال ابن معين (ثقة) ، وقال ابن نمير (ثقة) ، وقال أحمد بن حنبل (لا أعلم إلا خيرا) ، وقال أبو حاتم علي شدته (لا بأس به) ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الفضل بن دكين (كان مرضيّا) .

أرايت ما في الرجل من توثيق عندما لا تنظر إلي بدعته ؟

دعنا نعود الآن إلي الراوي الذي معنا هنا وهو عبد السلام بن الصلت الهروي : ذكرنا أن وثقه ابن معين والمزي والبرهان الحلبي والماليني وأبو عبد الله الحاكم وأبو داود ، بل ولم يجعلوه في مرتبة وسطي بل عليا بقولهم (ثقة) .

لنري الآن من نظر إلي بدعته وهي التشيع ماذا قال ؟

قال الجوزجاني (كان زائغا عن الحق ، مائلا عن القصد ، متلوثا في الأقذار) ! ، وقال ابن عدي (له أحاديث مناكير في الفضائل) يعني فضائل علي بن أبي طالب ! ،

وقال العقيلي (رافضي خبيث ، غير مستقيم الأمر) ، وقال ابن حبان (يروي عجائب في فضل علي بن أبي طالب وأهل بيته) ، وقال الدارقطني (رافضي خبيث متهم) ، وقال الخطيب البغدادي (رافضي خبيث متهم) !

أتري ؟ لا يذكرونه بتضعيف إلا مقرونا ببدعته ! أما بدعته نفسها فماذا عنها ؟

أقول كان التشيع عندهم قولهم علي بن أبي طالب ثم أبي بكر ثم عمر بن الخطاب ، نعم لا نوافقهم في هذا ، إلا أنها من أخف البدع أصلا ، فلا تصل إلي بدعة القدرية والجهمية والمرجئة والخوارج ووو ، ومع ذلك كان الأئمة ينكرون فيها كما تري حتي يكذبون ثقات الرواة إن تمذهبوا بها !

فهذا حال عبد السلام الهروي كما ذكرت لك من الثقة ، ومن ضعفه كما تري يقرن ذلك ببدعته ! فإن تفرد عبد السلام بالحديث فحاله كما تري ويكون الحديث صحيحا ، فكيف وهو لم يتفرد بالحديث أصلا .

3_ رواه خيثمة بن سليمان في حديثه (1 / 200) من حديث ابن عباس ، إلا أن فيه محفوظ بن بحر الأنطاكي صدوق حسن الحديث ، قال عنه ابن حبان علي شدته (مستقيم الحديث) ،

لكن قال ابن عدي (له أحاديث يوصلها ويرفعها وغيره يرسلها ويوقفها) وهذا تضعيف خفيف فكم من روا ثقة أو صدوق وقعت في روايته بعض هذه الأخطاء ، وعلي كل فهذه متابعة جيدة لباقي الروايات .

4_ رواه الخطيب البغدادي في تاريخه (13 / 36) من حديث ابن عباس ، إلا أن فيه عمر بن إسماعيل الهمداني ، قال عنه أبو حاتم علي شدته (ضعيف الحديث) ، وقال ابن حنبل (ما أراه إلا صدق) ،

لكن قال ابن عدي (يسرق الحديث ، هو مع ضعفه يُكتب حديثه) ، وقال ابن حبان (كان ممن يخطئ حتي خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد ، فأما فيما وافق الثقات فإن اعتبر له معتبر لم أر بذلك بأسا) ،

وقال الدارقطني (ضعيف) ، وقال ابن معين (كذاب دجال ، حدث عن أبي معاوية بحديث ليس له أصل كذب أنا مدينة العلم) ، وكما تري فما ضعفوه إلا لأنه روي ما سمع ! وصدق ابن حنبل

حين قال (ما أراه إلا صدق) ، وعلي كل فالراوي إن كان صدوقا أو ضعيفا فهو ها هنا يصلح للمتابعة لورود الحديث من طرق أخري .

5_ رواه الترمذي في سننه (3723) من حديث علي بن أبي طالب ، إلا أن في إسناده محمد بن عمر الباهلي صدوق حسن الحديث ، ما ضعفه من ضعفه إلا لرواية هذا الحديث ! ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال أبو زرعة (شيخ فيه لين) ، وضعفه أبو حاتم وأبو داود ، وعلي كل فهو يصلح في المتابعات عند ورود الحديث من طرق أخري كالحال هنا .

6_ رواه ابن عساكر في تاريخه (42 / 378) من حديث علي ، إلا أن في إسناده سويد بن سعيد الهروي ثقة ، قال أبو يعلي الخليلي (ثقة) ، وقال ابن حنبل (ثقة) ، وقال العجلي (ثقة) ، وقال مسلمة الأندلسي (ثقة ثقة) ، وقال البغوي (كان من الحفاظ) ،

لكن قال ابن عدي (هو إلي الضعف أقرب) ، وقال البيهقي (تغير في آخر عمره وكثرت المناكير في حديثه) ، وقال أبو حاتم (صدوق يكثر التدليس) ، وقال أبو زرعة (أما كتبه فصحاح وأما إذا حدث من حفظه فلا) ،

وقال البخاري (فيه نظر وكان قد عمي فتلقن مل ليس من حديثه) ، وقال الخطيب البغدادي (ربما لقن ما ليس من حديثه ومن وقال سمع منه وهو بصير فحديثه عنه حسن) ، وقال صالح جزرة (صدوق إلا أنه كان أعمى فكان يلقن أحاديث ليس من حديثه) ، وقال يعقوب بن شيبة (صدوق مضطرب الحفظ ولا سيما بعدما عمي) ،

والحق أن الرجل ثقة وإنما أنكروا عليه حديث (من عشق فعف فمات مات شهيدا) فمن رأي الحديث كذبا اتهم راويه بالكذب ! ، مع أن الحديث حسن ولم يتفرد سويد هذا الراوي بروايته ، وسأفرد أسانيده في جزء منفرد ،

وعلي كل سواء قلنا أن الرجل ثقة أو ضعيف فهو قطعا يصلح في المتابعات ويصير حديثه صحيحا عند وروده من طرق أخري كما الحال هنا .

7_ رواه السهمي في تاريخ جرجان (1 / 65) عن ابن عباس ، إلا أن في إسناده أحمد بن سلمة الجرجاني ضعيف ، ذكره السهمي في تاريخ جرجان وقال روي عن ابن عيينة وروي عنه عبد الرحمن بن سليمان الجرجاني ،

إلا أن ابن عدي قال عنه (حدث عن الثقات بالأباطيل وكان يسرق الحديث) وما ذلك إلا روايته هذا الحديث مثله مثل غيره ! ، وعلي كل فالإسناد ضعيف إلا أنه يصلح في المتابعة .

8_ رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (5 / 571) من حديث ابن عباس ، إلا أن فيه رجاء بن سلمة التميمي مستور وذكره ابن حبان في الثقات ، وفيه أحمد بن فاذويه الطحان مستور ، والمستور رتبة عند المحدثين يطلقونها علي راوٍ معروف لكن لم يوثقه أحد وكذلك لم يجرحه أحد ، وفي قبول حديث المستور خلاف ، لكن يتفق الكل تقريبا علي قبول حديثه عند وروده من طرق أخري ، وهذا هو الحال هنا .

9_ رواه الخطيب البغدادي في تاريخه (8 / 47) من حديث ابن عباس ، إلا أن في إسناده جعفر بن محمد الفقيه ضعيف ، ذكره الخطيب البغدادي في تاريخه وقال كان في لسانه شئ .

10_ رواه الطبري في تهذيب الآثار (1432) من حديث إبراهيم بن موسي الأنصاري وهو ضعيف .

11_ رواه الآجري في الشريعة (1156) من حديث ابن عباس ، إلا أن في إسناده عثمان بن عبد الله الأموي محتلف فيه بين الترك والكذب ،

قال الخطيب البغدادي (كان ضعيفا والغالب علي حديثه المناكير) ، وقال أبو نعيم (يروي عن مالك والليث وابن لهيعة ورشدين وحماد بن سلمة بالمناكير) ، وقال الأزدي (لا يحتج بحديثه) ، واتهمه بالكذب ابن عدي وابن حبان وأبو عبد الله الحاكم ، فعلي كل هذه طريق متروكة لا يعتمد عليها في شئ .

12_ رواه ابن عساكر في تاريخه (42 / 379) من حديث ابن عباس ، إلا أن في إسناده الحسن بن علي العدوي ، قالوا عنه كذاب مطلقا ، أقول هو عندي ضعيف جدا فقط ، ولا أجد بينة تكفي للحكم عليه بالكذب المطلق .

وعلي كل فهذا الإسناد متروك أيضا ، ولا أدعوك لقبوله بأي حال ، إلا أني اردت فقط أن أبين أن الرجل مختلف فيه بين الترك والكذب . قال فيه أبو أحمد الحاكم (رأيت مشايخنا وكهولنا قد كتبوا عنه لكن فيه نظر) ، وقال الدارقطني (متروك) ، واتهمه بالكذب ابن عدي والخطيب البغدادي وابن حبان ، وتبعهم في ذلك المتأخرون .

13_ رواه ابن عساكر في تاريخه (42 / 379) من حديث ابن عباس ، إلا أن في إسناده أحمد بن حفص السعدي صدوق حسن الحديث يخطئ ، قال عنه ابن عدي (حدث بأحاديث مناكير لا

يتابع عليها وهو عندي ممن لا يتعمد الكذب وهو ممن يشبه عليه فيغلط ويحدث من حفظه) ، وقال حمزة السهمي (لم يتعمد الكذب) ، فالراوي علي كل حال يصلح للمتابعة ، وفي إسناده أيضا سعيد بن عقبة الكوفي ضعيف .

14_ رواه أبو طاهر النهاوندي في أماليه (3) من حديث علي ، إلا أن في إسناده القاسم بن عباد الخطابي وعبد العزيز بن يحيي الجلودي ومحمد بن عدي البصري ومحمد بن حسين الخازمي ، كلهم حالهم مجهولة ، إلا أن أحدا منهم لم يتهم بكذب ، فهذا إسناد بين ضعيف وضعيف جدا ، وإن لم يعتبر به معتبر فلا بأس .

15_ رواه الآجري في الشريعة (1154) من حديث علي ، إلا أن فيه عبد الحميد بن بحر البصري ضعيف ، ضعفه الدارقطني وأبو عبد الله الحاكم وأبو نعيم وابن عدي ، لكن قال ابن حبان علي عادته في التعنت في تضعيف الرواة (يروي عن مالك وشريك والكوفيين ما ليس من أحاديثهم ، كان يسرق الحديث ، لا يحل الاحتجاج به بحال) ،

وصدق الذهبي حين قال (ابن حبان ربما جرح الثقة حتي كأنه لا يدري ما يخرج من رأسه) فما بالك حين يتكلم في راو ضعيف ، وعلي كل فهذا إسناد ضعيف إلا أنه يصلح في المتابعات .

16_ رواه ابن عساكر في تاريخه (42 / 378) من حديث علي ، إلا أن فيه محمد بن مروان القطان ضعيف ، وسعد بن طريف الإسكاف ضعيف ،

لكن فيه أصبغ بن تمامة التميمي قالوا عنه كذاب ، أقول بل الرجل علي الصحيح صدوق حسن الحديث ، قال عنه العجلي (ثقة) ، وقال ابن عدي (صاحب علي بن أبي طالب يروي عنه

أحاديث غير محفوظة عامة ما يرويه عن علي لا يتابعه عليه أحد وهو بيّن الضعف ، وإذا حدث عنه ثقة فهو عندي لا بأس بروايته وانما أتى الإنكار من جهة من روى عنه لأن الراوي عنه لعله يكون ضعيفا) ،

وقال أبو أحمد الحاكم (ليس بالقوي عندهم) ، وقال البزار (أكثر أحاديثه عن علي لا يرويها غيره) والتفرد بحد ذاته ليس بتضعيف ، وقال أبو حاتم علي شدته (لين الحديث) ، وقال الدارقطني والساجي (منكر الحديث) أي يتفرد برواياته كما قال البزار ، وضعفه ابن عمار وابن معين ويحيي القطان ، وعلي كل فهذا إسناد لا نحتج به إنما يصلح في المتابعات .

17_ رواه الحاكم في المستدرك (3 / 124) من حديث جابر ، إلا أن في إسناده أحمد بن عبد الله الهشيمي ، ضعيف ، بل وما ضعفه من ضعفه إلا لروايته هذا الحديث ! قال عنه الخطيب البغدادي (متروك الحديث متهم ، في بعض أحاديثه نكرة) ، وقال الدارقطني (يحدث عن عبد الرزاق وغيره بالمناكير ، يترك حديثه) ، وعلي كل فسواء قلنا هو ضعيف أو متروك فهو لم يتفرد بالحديث كما تري .

18_ رواه الخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه (1 / 162) من حديث جابر ، إلا أن فيه حبيب بن النعمان والحسين بن عبيد كلاهما ضعيف ، فهذا الإسناد ضعيف لكنه يصلح في المتابعات .

19_ رواه ابن عساكر في تاريخه (45 / 321) من حديث أنس ، إلا أن في إسناده حسن بن تميم ومحمد بن سلميان الطوسي وأحمد بن محمد الطوسي وعلي بن محمد البرذعي ، كلهم مجاهيل ، فهذا إسناد ضعيف جدا .

وبهذا يتضح أن للحديث طرق حسنة بذاتها ، بل وتصير صحيحة بضمها إلي بعضها ، وله طرق أخري ضعيفة تنجبر بباقي الروايات الحسنة والضعيفة ، وله أسانيد ضعيفة جدا .

الحديث الثاني : (النظر إلي وجه علي بن أبي طالب عبادة) :

1_ رواه الطبراني في المعجم الكبير (10006) عن ابن مسعود ، إلا أن في إسناده يحيي بن عيسي التميمي ، قالوا ضعيف ، أقول بل هو صدوق حسن الحديث ، روي له مسلم في صحيحه ، وقال العجلي (ثقة وكان فيه تشيع) ، وقال ابن حنبل (ما أقرب حديثه) ، وقال أبو معاوية الضرير (اكتبوا عنه) ، وقال مسلمة الأندلسي (لا بأس به) ،

لكن ضعفه ابن معين ، ولا أعرف لذلك سببا دعاه لذلك ، حتي وإن سلمنا جدلا أنه أخطأ في بضعة أحاديث فليس من شرط الثقة أو الصدوق ألا يخطئ أبدا ، وقول من وثقوه أقرب وأصح ، والرجل صدوق حسن الحديث علي أقل القليل ،

بل وإن سلمنا جدلا أنه ضعيف فهو إذن ممن ضعفهم خفيف جدا إذ فيه كل هذا التوثيق وروي له مسلم في صحيحه ، وهو ممن يكون حديثه صحيح إن روي من طرق أخري ، وهو ما حدث هنا

لكن لابد أن أذكر أن ابن حبان ضعفه ، فأقول ابن حبان شديد التعنت في التوثيق ، قال الذهبي (ابن حبان ربما جرح الثقة حتي كأنه لا يدري ما يخرج من رأسه)

لكن مع ذلك احتج ابن حبان نفسه بهذا الراوي في صحيحه ، مثل الحديث رقم (3247) ورقم (4886) ، فهذا يرجح أن ابن حبان نفسه يحتج بهذا الراوي إذ احتج به في صحيحه .

قال بعضهم أن العقيلي ضعف هذا الراوي ، أقول العقيلي معروف بتعنته الشديد في الجرح والتعديل ، ولا يكاد يوثق أحدا أصلا ، وهذا معروف عنه ، بل وضعف عددا من الراوة المحتج بهم في الصحيحين البخاري ومسلم ، فهل سيقولون عن هؤلاء الراوة ضعفاء لأن العقيلي ضعفهم ؟

قال بعضهم أن الجوزجاني ضعفه ، أقول الجوزجاني كثيرا ما يوثق ويضعف بناء علي مذهب الراوي ، وكثيرا ما ضعف ثقات الرواة بسبب بدعة فيهم ، وهذا خطأ شديد ، ولا علاقة للبدعة بالتوثيق والتضعيف ، وقد ذكرت أمثلة علي هذا وعلي تضعيف الجوزجاني بناء علي مذهب الراوي في أنحاء هذا الكتاب .

قال بعضهم أن النسائي قال عن هذا الراوي (ليس بالقوي) نعم وهي تساوي رتبة صدوق حسن الحديث عند غيره ، إذ قال هو نفسه هذه الكلمة في كثير من الراوة الثقات عند غيره بل ورواة احتج بهم البخاري ومسلم في صحيحهما .

قال بعضهم قال البخاري عنه (منكر الحديث) أقول نعم ، وهي تعني عند الأئمة المتقدمين أنه يتفرد ببعض الأحاديث ، بل وإن سلمنا جدلا أنها تعني ضعيف لصار راويا مختلفا فيه فقط ، وليس البخاري وحده حكما علي باقي الأئمة ،

قال بعضهم أن مسلمة الأندلسي قال (لا بأس به وفيه ضعف) ، أقول نعم وهي رتبة وسطي ، يعني لا بأس به صدوق حسن الحديث ، وفيه ضعف يعني لا يرقي لرتبة الثقة مطلقا .

وعلي كل فالراوي لم يتفرد بالحديث كما تري ، وفيه توثيق واضح وروي له مسلم في صحيحه ، فإن سلمنا جدلا أنه ضعيف فهو ممن ضعفه خفيف جدا وينجبر بوجود متابعات وروايات أخري للحديث كما الحال هنا .

2_ رواه الحاكم في المستدرك (3 / 139) عن ابن مسعود ، إلا أن في إسناده المسيب بن زهير الضبي ، لم يجرحه أحد ، فإن قلت ولم يذكره أحد بتوثيق ، قلت نعم ،

وهؤلاء يسميهم أهل الحديث رتبة (مستور) ، يعني راو معروف ، لكن ليس فيه جرح ولا توثيق ، والمستور مختلف فيه هل حديثه مقبول بذاته أم لا ، لكن كلا الفريقين متفق علي قبول حديثه عند المتابعة يعني عند ورود الحديث من طرق أخري ، وهو الحال هنا .

3_ رواه أبو الحسن السكري في حديثه (34) عن ابن مسعود ، إلا ان فيه أحمد بن الحجاج الأسدي ، ذكره الخطيب البغدادي في تاريخه ولم يجرحه ، لكن ضعفه الذهبي ، ويغلب علي الظن أنه ضعفه أصلا لروايته هذا الحديث ، لكن دعنا نقول أنه ضعيف ، فضعفه خفيف ينجبر بورود الحديث من طرق أخري كما الحال هنا .

4_ رواه أبو نعيم في فضائل الخلفاء (38) عن ابن مسعود ، إلا أن في إسناده محمد بن الحسن الكوفي و أحمد بن جعفر البجلي كلاهما مستور ، فهذا إسناد أقر بضعفه لكنه ضعف خفيف ينجبر بورود الحديث من طرق أخري كما الحال هنا .

فهذا حديث ابن مسعود كما تري يصلح أن يكون ثابتا وحده عن النبي ، فكيف وقد روي الحديث من طرق أخري أيضا .

5_ رواه الحاكم في المستدرك (3 / 138) عن عمران بن حصين ، إلا أن في إسناده إبراهيم بن إسحاق الجعفي مستور وعلي بن عبد العزيز بن معاوية مستور ، فهذا إسناد حسن أو علي الأقل حسن عند المتابعة كما الحال هنا ، وقال الحاكم بعد هذه الحديث (هذه حديث صحيح الإسناد ، وشواهده عن عبد الله بن مسعود صحيحة) .

6_ رواه الطبراني في المعجم الكبير (18 / 110) عن عمران بن حصين ، إلا أن في إسناده عمران بن خالد الخزاعي ضعيف ، قال أبو حاتم علي شدته المعروفة في الرواه (ضعيف) ،

وقال ابن حنبل (متروك الحديث) ، لكن قال ابن حبان (روي عنه أهل البصرة عجائب وما لا يشبه حديث الثقات ، فلا يجوز الاحتجاج بما انفرد من الروايات) ، وسواء هذا أو ذاك فهو لم ينفرد بالحديث كما تري ، فهو متابعة إن لم تزد الحديث قوة فلن تضعفه .

وهذه كما تري متابعات جيدة تثبت حديث عمران بن حصين ، ومع حديث ابن مسعود فالحديث زاد قوة علي قوة .

7_ رواه ابن عساكر في تاريخه (42 / 354) عن جابر بن عبد الله ، لكن في إسناده سليمان الخواص ضعيف ، فهذا إسناد يصلح للمتابعة عند ورود الحديث من طرق أخري كالحال هنا .

فإن قيل في إسناده أيضا ذو النون المصري ضعيف ، أقول بل هو صدوق ، قال أبو سعيد بن يونس (كان عالما فصيحا حكيما) ، وقال الدارقطني (إذا صح السند إليه فأحاديثه مستقيمة ، وهو ثقة) وقال مسلمة الأندلسي (كان رجلا صالحا زاهدا عالما ورعا متقنا في العلوم) .

وإن قيل في إسناده نصر بن محمد الطوسي ، أقول بل هو صدوق حسن الحديث ، ذكره ابن عماد في الشذرات ولم يجرحه ، وقال عنه أبو عبد الله الحاكم (أحد أركان الحديث بخراسان) .

8_ رواه ابن عساكر في تاريخه (42 / 351) عن عائشة عن أبي بكر ، إلا أن في إسناده علي بن سعيد البغدادي ضعيف ، قال فيه الخطيب البغدادي (حدث بأحاديث مناكير) ، فهذا إسناد ضعيف إلا أنه يصلح في المتابعات كما الحال هنا .

9_ رواه ابن عساكر في تاريخه (42 / 349) عن عائشة عن أبي بكر ، إلا أن في إسناده الحسين بن غفير الأزدي ضعيف ، قال ابن عدي (حدث بأحاديث مناكير) ، وقال الدارقطني (متروك) وإن كانت هذه عندي من شدة الدارقطني علي الرواة ، إلا أني لا أنكر أن الراوي ضعيف ، وعلي كل فهو لم ينفرد بالحديث كما تري .

10_ رواه ابن عساكر في تاريخه (40 / 9) عن عائشة ، إلا أن في إسناده أحمد بن عيسي الوشاء مستور ، فهذا إسناد ضعيف إلا أنه يصلح في المتابعات كما الحال هنا .

11_ رواه ابن عساكر في تاريخه (42 / 355) عن عائشة ، إلا أن في إسناده محمد بن أحمد بن مخزوم ضعيف ، قال حمزة السهمي (ضعيف) ، وقال الحسن بن علي البصري الحافظ (ضعيف) ، وفي إسناده أيضا أحمد بن محمد الفارسي مستور ، فهذا إسناد ضعيف ، إلا أنه يصلح في المتابعات كما الحال هنا .

12_ رواه أبو نعيم في الحلية (2022) عن عائشة ، إلا أن في إسناده الحسن بن موسي بن نصر النحاس مستور .

وفي إسناده عباد بن صهيب الكليبي ، ولابد من وقفة معه لأنه ممن تركوه لبدعته لا لروايته ، وفي كتابي (الكامل في السنن) ذكرت بعض التفصيل والأمثلة في هذا الأمر ، وأن عددا من الرواة ترك الرواية عنهم بعض الأئمة لوقوعهم في بدعة ما ، وليس لأنهم ضعفاء في رواية الحديث .

فهذا الراوي قال عنه أبو داود (صدوق قدري) فلخص حاله في الرواية بقوله (صدوق) لكن أوضح بدعته فقال (قدري) يعني وقع في بدعة القدر ، وقال ابن حنبل (إنما أنكروا عليه مجالسته لأهل القدر ، وأما الحديث فلا بأس به فيه) ،

وقال ابن معين (أثبت من أبي عاصم النبيل) وأبو عاصم النبيل من أوثق الرواة فما بالك حين يقول ابن معين أن عباد أوثق منه ،

دعنا نري الآن من حكم عليه ببدعته : قال الجوزجاني (غال في بدعته بأباطيله) ، وقال أبو زرعة (قدري داعية) إلا أنه لم يصرح بجرحه ، وقال العجلي (كان يري القدر ويدعو له فترك حديثه) ولم يصرح بجرحه أيضا ، وقال البخاري (يري القدر تركوه) ولم يصرح بجرحه ، وقال الواقدي (كان يري القدر ويدعو له فترك حديثه) .

أرأيت ماذا يحدث عند ترك الأصل في الحكم علي الرواة بالعدالة والصدق والثقة والحفظ ، ونذهب ننظر ما بدعة الراوي حتي نضعفه بها !

بل وإن سلمنا لهم جدلا فقط أنه ضعيف ، فهو متابعة جيدة جدا للحديث ، وتزيد الحديث قوة علي قوة .

13_ رواه الخطيب البغدادي في تاريخه (2 / 385) عن معاذ بن جبل ، لكن في إسناده محمد بن إسماعيل بن موسي الرازي ، ضعفه الحسن بن علي البصري والخطيب البغدادي ، فهذا إسناد ضعيف ، إلا أنه يصلح لمتابعة عند ورود الحديث من طرق أخري كما الحال هنا .

14_ رواه ابن عساكر في تاريخه(42 / 353) عن معاذ بن جبل ، إلا أن في إسناده سوار بن مصعب وعبد الحميد بن بحر وحماد بن السائب ، وثلاثتهم مختلف فيهم بين الضعف والترك ، فالإسناد ضعيف جدا ، وإن كنت ممن يسير علي رأي أن الإسناد لا يُترك ما لم يكن فيه كذاب ،

يعني أن الأسانيد الضعيفة جدا تصلح أن تكون متابعة إن روي الحديث من طرق كثيرة كما الحال هنا ، لكني لا أعتب علي من يترك هذا الإسناد كليا .

15_ رواه مشرق الحنيفي في حديثه (41) عن صفية بنت حيي ، لكن في إسناده مالك بن أغر وعبد الغفار بن القاسم النجاري والحسن بن محمد المزني ضعفاء ، فهذا إسناد بين ضعيف وضعيف جدا ، إلا أنه عندي لا يُترك كما بينت سابقا ، وله إسناد آخر عند مشرق الحنيفي (42) لكنه شبيه بهذا .

16_ رواه ابن عساكر في تاريخه (42 / 355) عن أنس بن مالك ، لكن في إسناده مطر بن ميمون المحاربي ضعيف ، قال أبو أحمد الحاكم (ليس بالقوي عندهم) ، وقال ابن عدي (هو إلي الضعف أقرب) ، وضعفه العقيلي وأبو حاتم والنسائي والبخاري والساجي ويعقوب الفسوي ،

لكن قال ابن حبان علي عادته في التعنت الشديد في جرح الرواة (ممن يروي الموضوعات عن الأثبات ، لا تحل الرواية عنه) ، وابن حبان معروف عنه أنه كان إذا ضعف راويا قصم ظهره ،

وليس هذا موضع التفصيل في هذا ، لكن أحببت التنبيه لمن لا يعرف هذا الأمر ، ومن أمثلة ذلك : قال الذهبي عنه (ابن حبان ربما جرح الثقة حتي كأنه لا يدري ما يخرج من رأسه) . فهذا إسناد ضعيف ، إلا أنه يصلح للمتابعة عند ورود الحديث من طرق أخري كالحال هنا .

17_ رواه ابن عساكر في تاريخه (42 / 355) عن أبي ذر مع اختلاف في لفظ الحديث ، إلا أن في إسناده صالح بن ميثم الكوفي ومحمد بن محمود الكندي ومحمد بن عبد الله الشيباني ، وكلهم ضعفاء ، فهذا إسناد بين ضعيف وضعيف جدا ، إلا أنه لا يُترك .

18_ رواه اين عساكر في تاريخه (42 / 355) عن ثوبان بن بجدد ، إلا أن في إسناده يحيي بن سلمة الحضرمي ضعيف ، قال أبو حاتم علي شدته (منكر الحديث ، ليس بالقوي) ، وقال العجلي (ضعيف الحديث) ، وقال أبو نعيم الأصبهاني (في حديثه مناكير) ، وقال البخاري (في حديثه مناكير) ، وضعفه الذهبي والمخرمي والفسوي وابن معين وغيرهم .

فالرجل ضعيف الحديث ، إلا أنه متابعة لا بأس بها لكل هذه الطرق الكثيرة للحديث .

وإن كان له بضعة أسانيد أخري ضعيفة جدا آثرت تركها والاكتفاء بما سبق .

وكما تري فبعض طرق الحديث المذكورة في البداية عن ابن مسعود وعمران بن حصين تكفي لأن يكون الحديث حسنا لغيره علي الأقل ، وبكل هذه الطرق يثبت أن الحديث له أصل عني النبي ولابد ، ولكم أثبت هؤلاء المضعفون أحاديثا لها طرق أقل بكثير جدا من مثل هذا الحديث .

والحديث صححه الإمام الحاكم في المستدرك ، وحسّنه الشوكاني في الفوائد المجموعة ، واستشهد به الإمام ابن شاهين في شرح مذاهب أهل السنة وأبو نعيم في فضائل الخلفاء .

أما معني الحديث فبسيط ، فكل المراد أن تأمّلوا كيف أنه أسلم صبيا صغيرا ثم كان ما كان منه من ثبات حتي مات ، حتي تقتدوا به .

الحديث الثالث : روي ابن ماجة في في سننه (65) عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله : الإيمان معرفةٌ بالقلب وقولٌ باللسان وعملٌ بالأركان .

1_ نبدأ بأشهر إسناد للحديث ، وهو الذي يرويه عبد السلام بن صالح الهروي ، قالوا متروك ، أقول بل هو ثقة .

دعنا نري أقوال الأئمة فيه : قال ابن معين (ثقة صدوق ، إلا أنه يتشيع) ، وقال المزي (أديب فقيه عالم) ، وقال البرهان الحلبي (الرجل الصالح ، إلا أنه شيعي جلد) ،

وقال أحمد المالبني (ثقة) ، وقال أبو عبد الله الحاكم (ثقة مأمون) ، وقال أبو داود (ضابط ، ورأيت ابن معين عنده) .

إذن فلم يتركون من هذا حاله ؟! أقول كعادة بعض المحدثين في تعاملهم مع أهل البدع فيتركون أحاديثهم لا لأنهم ضعفاء في الرواية وإنما لوقوعهم في بدعة !

دعني أريك مثالا : موسي بن قيس الحضرمي ، قالوا عنه متروك كذاب ! قال ابن الجوزي (كان من غلاة الرافضة ، يروي أحاديث منكرة) ، وقال العقيلي (من الغلاة في الرفض ، يحدث بأحاديث مناكير بواطيل) ، ولاحظ أن من قال ذلك هما ابن الجوزي والعقيلي لأنهما سيقولان المثل في عبد السلام الهروي .

أما من لم يجعل بدعته حكما عليه ماذا قال ؟ قال ابن معين (ثقة) ، وقال ابن نمير (ثقة) ، وقال أحمد بن حنبل (لا أعلم إلا خيرا) ، وقال أبو حاتم علي شدته (لا بأس به) ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الفضل بن دكين (كان مرضيّا) .

أرايت ما في الرجل من توثيق عندما لا تنظر إلي بدعته ؟؟

دعنا نعود الآن إلي الراوي الذي معنا هنا وهو عبد السلام بن الصلت الهروي : ذكرنا أن وثقه ابن معين والمزي والبرهان الحلبي والماليني وأبو عبد الله الحاكم وأبو داود ، بل ولم يجعلوه في مرتبة وسطي بل عليا بقولهم (ثقة) .

لنري الآن من نظر إلي بدعته وهي التشيع ماذا قال ؟

قال الجوزجاني (كان زائغا عن الحق ، مائلا عن القصد ، متلوثا في الأقذار) ! ، وقال ابن عدي (له أحاديث مناكير في الفضائل) يعني فضائل علي بن أبي طالب ! ،

وقال العقيلي (رافضي خبيث ، غير مستقيم الأمر) ، وقال ابن حبان (يروي عجائب في فضل علي بن أبي طالب وأهل بيته) ، وقال الدارقطني (رافضي خبيث متهم) ، وقال الخطيب البغدادي (رافضي خبيث متهم) !

أتري ؟ لا يذكرونه بتضعيف إلا مقرونا ببدعته ! أما بدعته نفسها فماذا عنها ؟

أقول كان التشيع عندهم قولهم علي بن أبي طالب ثم أبي بكر ثم عمر بن الخطاب ، نعم لا نوافقهم في هذا ، إلا أنها من أخف البدع أصلا ، فلا تصل إلي بدعة القدرية والجهمية والمرجئة والخوارج ووو ، ومع ذلك كان الأئمة ينكرون فيها كما تري حتي يكذّبون ثقات الرواة إن تمذهبوا بها !

فهذا حال عبد السلام الهروي كما ذكرت لك من الثقة ، ومن ضعفه كما تري يقرن ذلك ببدعته ! فإن تفرد عبد السلام بالحديث فحاله كما تري ويكون الحديث صحيحا ، فكيف وهو لم يتفرد بالحديث أصلا .

تبقي كلمة شنيعة قالها بعضهم ألا وهي أن بعض الرواة الكذبة والمتروكين كانوا يجلسون أمام الإمام ابن معين أو غيره ، فيروون أمامهم أحاديث جيدة فيوثقهم الإمام ويقول هذا الراوي ثقة ، ثم إذا خرجوا من عندهم رووا الأحاديث المكذوبة والمتروكة !

وما أشنع هذا القول ، إذ جعل من الأئمة حفنة من الحمقي والمغفلين ، يستهزئ بهم الرواة فيروون لهم أحاديث تعجبهم حتي يوثقونهم ، بل كيف نقبل قول أي إمام أصلا إن أخذنا بهذه المقولة ، وما يقول ذلك إلا من يتخذ ذلك سلما لترك أقوال الأئمة كلها أو أخذ ما يعجبه منها فقط ، حتي وإن قال ذلك بعضهم بحسن نية إلا أن القول شنيع يفضي إلي ضرر كبير .

2_ رواه البيهقي في شعب الإيمان (13) ، يرويه محمد بن أسلم بن سالم بن يزيد الكندي ثقة ، وهذا إسناد غفل عنه كثير ممن تكلم عن الحديث ، وربما تغافل بعضهم عنه .

أما محمد بن أسلم فقال عنه أبو حاتم (ثقة) ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال أبو زرعة (ثقة) ، وقال ابن خزيمة (لم تر عيناي مثله) ، وقال الذهبي (من الثقات الحفاظ) .

وكما تري فهو ثقة لا خلاف فيه ، فإن انفرد بالحديث فهو صحيح ، فكيف وهو لم يتفرد به كما تري .

3_ رواه ابن الأعرابي في معجمه (1621) ، إلا أن فيه عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، هاشمي لم يذكره أحد بجرح ،

فإن قلت ولم يذكره أحد بتوثيق ، قلت نعم ، وهؤلاء يسميهم أهل الحديث (مستور) ، يعني راو معروف ، لكن ليس فيه جرح ولا توثيق ، وأكثر الأئمة علي قبول حديثهم بشروط معينة أشهرها أن يُروي الحديث من طرق أخري ، وهو الحال هنا كما تري .

4_ رواه تمام في فوائده (736) ، إلا أن فيه عباد بن صهيب الكليبي قالوا متروك ، أقول بل هو صدوق حسن الحديث ، وإنما ضعفوه لأنه قدري يعني وقع في بدعة القدر ، فعدنا للتضعيف لأسباب لا علاقة لها بالرواية !

قال أبو داود (صدوق قدري) فبيّن حاله في الحديث بقوله صدوق وبيّن أن فيه بدعة القدر ، وقال ابن معين (أثبت من أبي عاصم النبيل) وأبو عاصم النبيل من أوثق الرواة ، فما بالك حين يقول ابن معين أن عباد أوثق منه ! ، وقال أحمد بن حنبل (إنما أنكروا عليه مجالسته لأهل القدر ، وأما الحديث فلا بأس به فيه) .

دعنا نري الآن من حكم عليه ببدعته : قال الجوزجاني (غال في بدعته بأباطيله) ، وقال أبو زرعة (قدري داعية) إلا أنه لم يصرح بجرحه ، وقال العجلي (كان يري القدر ويدعو له فترك حديثه) ، وقال البخاري (يري القدر تركوه) ، وقال الواقدي (كان يري القدر ويدعو له فترك حديثه) .

أرأيت ماذا يحدث عند ترك الأصل في الحكم علي الرواة بالعدالة والصدق والثقة والحفظ ، ونذهب ننظر ما بدعة الراوي حتي نضعفه بها !

إلا أن الراوي عنه مستور ، فهذه الراوية متابعة جيدة ، وكفي بما مضي من أسانيد أصلا في ثبوت الحديث .

5_ رواه الشجري في الأمالي الخميسية (91) ، إلا أن فيه داود بن سليمان بن يوسف القزويني ، قالوا لم يوثقه أحد ، أقول ولم يجرحه أحد ، فهو في مرتبة (مستور) ، وكما مضي أن حديث المستور يصلح في المتابعات وحديثه مقبول إن ورد من طرق أخري كما الحال هنا .

6_ رواه الخطيب البغدادي في تاريخه (2 / 67) ، إلا أن فيه علي بن عبد العزيز الفزاري ثقة ، قال ابن معين (هو المسكين ، صدوق) ، وقال أيضا (ظلمه الناس حين تكلموا فيه) ، وقال أيضا (ثقة) ، وقال أبو حاتم علي شدته (لا بأس به) ، وقال أبو زرعة (صدوق) ،

وقال أحمد بن حنبل (حديثه حديث أهل الصدق) ، وقال الخطيب البغدادي (كان يتشيع ، وأما روايته فقد وصفوه بالصدق) ، وقال الدارقطني (ثقة حافظ) لكن يقال أنه ضعفه في رواية أخري ، وقال ابن قانع (شيعي ثقة) ، وقال عثمان بن أبي شيبة (ثقة) ، وضعفه غيرهم بسبب تشيعه ،

لكن ضعفه بعضهم لسبب آخر غير الحديث والرواية ، قال الواقدي (صدوق وفيه ضعف ، وصحب يعقوب بن داود وزير المهدي فتركه الناس) . إلا أن الراوي عنه مستور ، فهذه أيضا متابعة جيدة لما سبق من أسانيد تزيده قوة علي قوة .

7_ رواه المدني في كتاب اللطائف (563) ، إلا أن فيه عبد الله بن موسي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين وعبد العزيز بن محمد بن الحسن بن زبالة المدني ، كلاهما مستور لا بأس به في المتابعات .

لكن عبد العزيز المدني قال فيه ابن حبان (يأتي عن المدنيين بالمعضلات) ، فما هي إلا من تعنت ابن حبان المعروف ، فمعروف عنه أنه إن لم يعجبه الراوي قصم ظهره ، حتي ضعف كثيرا من الرواة الذين وثقهم غيره واحتجوا بهم ورووا لهم في الصحاح ، ومن أمثلة ذلك قول الذهبي عنه (ابن حبان ربما جرح الثقة حتي كأنه لا يدري ما يخرج من رأسه) .

وعلي كل فنحن لا نحتج بعبد العزيز المدني وإنما نقبله عند المتابعة حين يروي الحديث من طرق أخري كما الحال هنا .

8_ رواه الشجري في الأمالي الخميسية (91) ، إلا أن في إسناده إسماعيل بن عبد الوهاب بن عبد الله القزويني ، مستور لم يجرحه أحد ، فهو مقبول في المتابعات كما الحال هنا .

9_ رواه ابن الأعرابي في معجمه (2293) ، إلا أن في إسناده داود بن سليمان الغازي قالوا عنه كذاب ، فأسألهم لم قلتم هذا ؟ فدعوي التكذيب لابد لها من بينة في عموم الناس فما بالك في رواة الحديث النبوي ؟

أقول قالوا ذلك لقول ابن معين (كذاب يشتري الكتب) ، فقصّوها هم فقالوا (كذاب) ! ، وفرق شاسع بين قولهم وقول ابن معين ، إذ كان الأمر عند المحدثين أن من يروي من كتاب دون أن يسمع من كاتب الكتاب فهو كذاب ، فأتي هؤلاء فقالوا بل هو كذاب مطلقا ! وعلي كل ، فأقر أن الراوي ضعيف جدا ، لكنه ليس بكذاب .

10_ رواه ابن الأبار في معجمه (71) ، إلا أن في إسناده أحمد بن عامر الطائي ، قالوا كذاب ، وإن كان عندي ضعيفا جدا فقط ، يكذب خطأ لا عمدا ، إلا أنه في كلا الحالين لا نعتمد علي هذا الإسناد ، وكفي بما مضي .

11_ رواه ابن عدي في الكامل (3 / 203) ، إلا أن فيه الحسن بن علي بن زكريا العدوي ، قالوا عنه كذاب مطلقا ، أقول هو عندي ضعيف جدا فقط ، ولا أجد بينة تكفي للحكم عليه بالكذب المطلق .

وعلي كل فهذا الإسناد متروك أيضا ، ولا أدعوك لقبوله بأي حال ، إلا أني اردت فقط أن أبين أن الرجل مختلف فيه بين الترك والكذب . قال فيه أبو أحمد الحاكم (رأيت مشايخنا وكهولنا قد كتبوا عنه لكن فيه نظر) ، وقال الدارقطني (متروك) ، واتهمه بالكذب ابن عدي والخطيب البغدادي وابن حبان ، وتبعهم في ذلك المتأخرون .

12_ وللحديث روايات أخري بلفظ (الإيمان قول وعمل) ، وهو ثابتٌ مرويٌ من حديث ابن عمر وابن عباس وأبي أمامة ومجاهد ومحمد الباقر وعلي بن الحسين ، إلا أني آثرت الاكتفاء باللفظ السابق وبيان طرقه .

وبهذا نري أن للحديث طرق ، منها ما هو يصل إلي الصحيح إن تركنا التعنت في الحكم علي الرواة بمذاهبهم ، وكم من حديث في الصحاح بما في ذلك صحيح البخاري وصحيح مسلم وفي راوتها من هو خارجي وقدري وشيعي وغيرها من بدع .

وطرق أخري ليست مقبولة بذاتها وإنما مقبولة عند ضمها إلي بعضها البعض ، فمع ضم الكل يثبت أن الحديث له أصل عن النبي .

أخيرا ، بعض أقوال الأئمة في هذا الحديث :

_ قال أبو الصلت الهروي ، وهو نفسه عبد السلام الهروي راو من رواة الحديث إلا أنه كان محدثا عالما فقيها ، قال : لو قرئ هذا الإسناد علي مجنون لبرئ . يعني أنه في أعلي درجات الصحة .

_ واستدل الإمام الطبري بهذا الحديث في تهذيب الآثار (2729) ولم يضعفه .

_ وذكر أبو نعيم في أخبار أصبهان (1 / 175) عن أحمد بن حنبل قال : إن قرأت هذا الإسناد علي مجنون برئ من جنونه .

_ وقال الآجري في الأربعين (12) : (هذا الحديث أصل كبير في الإيمان عند فقهاء المسلمين قديما وحديثا ، وهو موافق لكتاب الله ، لا يخالف هذا الأمر إلا مرجئ خبيث مهجور مطعون عليه في دينه) .

_ وذكره المزي في تهذيب الكمال (18 / 82) ثم ذكر له متابعات تثبت عدم تفرد عبد السلام الهروي برواية هذا الحديث .

_ وذكره البيهقي في الاعتقاد (1 / 146) وقال : تابعه محمد بن أسلم الطوسي وغيره عن علي بن موسي الرضا . وهذا رد منه علي من ضعف الحديث وادعي تفرد عبد السلام الهروي به .

__ وكان بالإمكان التفصيل أكثر ، وسرد كل إسناد راويا راويا وبيان حال كل راوٍ تفصيلا ، إلا أني آثرت جعل الكتاب مختصرا مستساغا ، كما أنه لا فائدة من سرد حال الرواة المتفق علي ثقتهم والمتفق علي ضعفهم فآثرت الكلام علي مواطن النظر المرادة ،

وبهذا يتبين لك أني ما صححت حديثا إلا وأنا أعلم ما قيل فيه وفي رواته ، إلا أني لا أجعل بدعة الرواة حكما علي رواية الحديث ، فبدعته يحاسبه ربه ، أما روايته فلنا ،

فإن كان ثقة في الحديث وفيه كل البدع فروايته مقبولة ، وإن كان ضعيفا في الحديث لكنه علي مذهب أهل السنة في كل شئ فهو ضعيف .

وهذه الأحاديث مثال علي مذهبي في التصحيح والتضعيف ، وبيان شديد علي أولئك المتهمين لي بالتساهل في التصحيح ، بل ولا يلزمون الأدب في الخلاف مع الأئمة الذين صححوا الأحاديث التي يرونها هم ضعيفة . والسلام .

.. قائمة المصادر مذكورة بأكملها في آخر كتاب (الكامل في السنن) ..

---------------- ------------- ---------------------

كتب سابقة :

1_ الكامل في السنن ، أول كتاب علي الإطلاق يجمع السنة النبوية كلها بكل من رواها من الصحابة بكل ألفاظها ومتونها المختلفة ، من أصح الصحيح إلي أضعف الضعيف ، مع الحكم علي جميع الأحاديث ، وفيه (63,000 / الإصدار الرابع) ثلاثة وستون ألف حديث

سلسلة الكامل / كتاب رقم 2 /

الكامل في أسانيد و تصحيح حديث (الإيمان معرفةٌ وقولٌ وعملٌ) وحديث (النظر إلي وجه علي عبادة) وبيان معناه وحديث (أنا مدينة العلم وعليٌ بابها) و تصحيح الأئمة له

لمؤلفه د / عامر أحمد الحسيني .. الكتاب مجاني

(نسخة جديدة بتحسين الخط وتكبيره لتيسير القراءة وخاصة علي أجهزة المحمول)